

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنْ شُقُورِي ... وَحَذَرِي مَا لَيْسَ بِالْمَحْذُورِ) .

(ومعناه : يا جارية سيري 1 ولا تستنكري عذيري و إشفافي على بعيري .

قال الأصمعي : ومثله قولهم " أَخْبِرْهُ بِعَجْرِي وَبُجَرِي " أي أظهرته من ثقتي به على معايبه قال أبو عبيد : و أصل العجر : العروق المنعقدة و أما البحر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة .

قال أبو عبيد : و العامة إذا أرادت مثل هذا المعنى قالوا " لَوْ كَانَ بِرَجَسَدِي بِرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ " .

ع : هكذا روي عن أبي عبيد : أفضيت إليه بشُقُوري بفتح الشين وهو قول الأصمعي وحده وقال أبو زيد وغيره : أَبَثَّ فلان فلاناً شُقُوره بضم الشين والعذير في قول العجاج الحال وجمعه عُدُر يقول لا تستنكري حالي من الهرم يا جارية ولا كثرة ما أحدث به نفسي مما يقوم في بالي من الأسرار وذلك من أحوال الشيوخ المسان و تهاتُر الهرمى . و العذير في غير هذا العذر يقال : عذرك من كذا أي هلم معذرتك منه ويقال : العذير بمعنى العاذر فعيل بمعنى فاعل أي هلم من يعذرك من هذا .

قال أبو عبيد ومن أمثالهم في الكتمان " اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّوَيْلِ " يقول افعل ما تريده ليلاً فإنه أستر لسرك 2 .

ع : أول من قال هذا سارية بن أبي عويمر العقيلي وسبب ذلك